

التحليل الدلالي

بحث في علم اللغة

إعداد / شادية بيومي حامد

قسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية - جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

shadia@mediu.ws

خلاصة—هذا البحث يبحث في الأساس الأول في التحليل الدلالي.

الكلمات المفتاحية: التحليل الدلالي.

I. المقدمة

وهو دراسة العلاقات بين معاني الكلمات المختلفة، الكلمات الموجودة في اللغة لها معانٍ، هذه المعاني يتصل بعضها ببعض، من خلال الوقوف على جذر الكلمة وبنائها الصرفي، وسياقها الذي تقع فيه سواء كان سياقاً لغوياً، السياق الصريح، أو سياق خارجي سياق الحال، من خلال بناء الكلمة الصرفي نتعرف على المعنى؛ إذن دلالة الكلمة فيها عناصر أساسية.

II. موضوع المقالة

وهو دراسة العلاقات بين معاني الكلمات المختلفة، الكلمات الموجودة في اللغة لها معانٍ، هذه المعاني يتصل بعضها ببعض، من خلال الوقوف على جذر الكلمة وبنائها الصرفي، وسياقها الذي تقع فيه سواء كان سياقاً لغوياً، السياق الصريح، أو سياق خارجي سياق الحال، من خلال بناء الكلمة الصرفي نتعرف على المعنى؛ إذن دلالة الكلمة فيها عناصر أساسية.

إذا وقفنا على هذه العناصر الأساسية تعرفنا على معنى الكلمة، وعلى دلالة الكلمة، تعرفنا من خلال الوقوف على بناء الكلمة الصرفي: جذر الكلمة، حروف الكلمة، أصول الكلمة، فمثلاً: ضرب: الضرب تدل الكلمة على الحدث الضرب، ضاد والراء والباء جذر الكلمة هي أصول الكلمة، نجرد الكلمة من الزوائد وتتعرف على أصل الكلمة، وأيضا بناء الكلمة الصرفي، مثلاً: "ضرب" حدوث الضرب في الزمن الماضي، مثلاً: "كتب" حدوث الكتابة في الزمن الماضي، مثلاً: "يكتب" في الزمن الحاضر والمستقبل، مثلاً: "كاتب" على من يكتب، فاعل الكتابة، على "المكتب مكان الكتابة، أيضاً نتعرف على سياق الكلمة التي تقع فيه، سواء كان السياق الذي نسميه سياقاً صريحاً، سياقاً لغوياً، ننظر للكلمة التي قبلها، وننظر للكلمة التي بعدها فنفسر الكلمة من خلال هذا السياق مع بنائها الصرفي.

إذن نتعرف على بناء الكلمة الصرفي فعل فاعل مفعول ... إلى آخره، يعني على صيغة الكلمة، فصيغة الكلمة تدل على حدث . وعندما نتعرف على جذر الكلمة وعلى صيغة الكلمة، نتعرف على سياق الكلمة، أي وجود الكلمة في البيئة اللغوية المحيطة بها، والكلمة التي قبلها، وهذا يسمى السياق الصريح، وأيضا نتعرف على الكلمة من الذي قال الكلمة؟ من المستمع لهذه الكلمة؟ ما الظروف والملابسات المحيطة بالكلام؟ وهذا السياق الذي نسميه سياق الحال.

ففي التحليل الدلالي نتعرف على جذر الكلمة ، ونتعرف على صيغة الكلمة ، ونتعرف على السياق الذي تقع فيه الكلمة، فمثلاً "أبرق" في قولنا: أبرقت السماء، فـ"أبرق" هنا أنت قيل السماء يعني : أضاعت ولمعت وتوهجت على إثر انفجار كهربائي، والانف جار الكهربائي هذا في السحاب، أما عندما نقول : أبرق فلان إلى فلان فللمعنى يتغير؛ لأن "أبرقت السماء" غير "أبرق فلان"؛ إنما أبرق فلان يعني : أرسل برفيقة، والسياق هو الذي حدد المعنى.

ومثلاً قضي في قولنا : "قضى فلان الصلاة" معناها: أداها، لكن عندما نقول: "قضى نحبة" أي: مات، فـ"قضى" هنا تغير معناها بمراعاة السياق، وقضى الحاكم بين

الخصمين، معنى قضي هنا أي: حكم، فالفعل واحد ولكن السياق اختلف فاختلف المعنى؛ إذن السياق يتحدد حسب المعنى، وحسب جذر الكلمة، السياق الذي تقع فيه صيغة الكلمة.

ولسياق الحال ركائز أساسية هي حال المتكلم، وحال السامع، والظروف والملابسات المحيطة بالكلام، يقول ابن جني موضحاً سياق الحال : وبعد فالحمالون والحمالون والساسة والوقادون يستوضحون من مشاهدة الأحوال ما لا يحصنه أبو عمرو من شعر الفرزدق إذا أخبر به عنه، ولم يحضره يتشده. أنت عندما تأتي لبعض الحماليين وتقول له: عندي كرتونة أريد أن أذهب بها إلى مكان كذا، لا تستطيع أن تتفق معه على ثمن النقل، أو ثمن نقل هذه الكرتونة، أو هذا الجمل.

أو ما إلى ذلك إلا إذا عرفه الشخص الحمال؛ لأنك عندما تقول : كرتونة يجوز أن تكون هذه الكرتونة ملينة بالحديد فتكون حملاً ثقيلاً، أما عندما يأتي الحمال ليرفع الكرتونة عن الأرض فيتشاهد حال الكرتونة هل يستطيع أن يحمله أ أو لا؟ إذن المشاهدة أهم شيء في هذا المعنى؛ فلا بد من مشاهدة الأحوال.

ثم يقول ابن جني : أو لا تعلم أن الإنسان إذا عناه أمر فأراد أن يخاطب به صاحبه، وينعم تصويره له في نفسه استعطفه ليُقبل عليه فيقول : يا فلان أين أنت؟ أرني وجهك ، أقبل عليّ أحدثك، فإذا أقبل عليه وأصغى إليه اندفع بحدثه أو يأمره أو ينهاه أو نحو ذلك.

روي عن الأصمعي قوله : كان أخوان من العرب مجتمعين في موضع واحد، لا يكلم أحدهما الآخر إلا وقت النجعة يعني وقت طلب الكلا ومساقط الغيث فإنه يقول لأخيه: ألا تا.

فيقول الآخر: بلى؛ يريد ألا ترحل أو ألا تنتجع، فيقول الآخر بلى فانتجع.

فهنا من سياق الحال يفهم أحدهما كلام الآخر من خلال سياق الحال المؤدى فيه الكلام؛ إذن سياق الحال يُبنى على ركائز ثلاثة:

الركيزة الأولى: حال المتكلم.

الركيزة الثانية: حال السامع.

الركيزة الثالثة: الظروف والملابسات المحيطة بالكلام.

تنوع دلالة اللفظ تبعاً لسبب نزول الآية:

من ذلك: أن ترى رجلاً قد سدد سهمًا نحو الغرض، ثم أرسله، فتسمع صوتاً، فتقول : القرطاس والله، أي : أصاب القرطاس، فأصاب الإن في حكم الملفوظ، به البتة، وإن لم يوجد في اللفظ، غير أن دلالة سياق الحال عليه، أو دلالة الحال عليه، ثابت مناب اللفظ به.

وكذلك قولهم لرجل مهوي بسيف ، وكان السيف في يده : زيذاً، أي : اضرب زيذاً. زيذاً نصبت هنا لأنها مفعول لـ"اضرب" أي: اضرب زيذاً، فصارت شهادة الحال بالفعل بدلاً من اللفظ به.

وكذلك قولك للقادم من السفر : خير مقدم، أي : قدمت خير مقدم . وقولك وقد مررت برجل: إن زيذاً وإن عمراً، أي : إن كان زيذاً، وإن كان عمراً . وقولك للقادم من حجه : مبرور ماجور، أي: أنت مبرور ماجور. ومبرورًا ماجورًا، أي: قدمت مبرورًا ماجورًا.

وهكذا تنوع دلالة اللفظ تبعاً للحال المحيطة به ؛ فالكتاب له أكثر من معنى، واختلفت المعاني باختلاف الأحوال.

الهراغ والمصادر

١. مارو باي، أسس علم اللغة ، ترجمة: أحمد مختار عمر، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٣م.
٢. أبو الفتح ابن جنى، الخصائص، تحقيق : محمد علي النجار ، بغداد، دار الشرحن الثقافية العامة، ١٩٩٠م.
٣. إبراهيم أبو سكين، اللهجات العربية والقراءات القرآنية ، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، الزقازيق، ٢٠٠٦م.
٤. رمضان عيد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٧ م.
٥. ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، بيروت، دار القلم، ١٩٨٠م.
٦. صبحي الصالح، بيروت ، دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين، ١٩٨٣م.
٧. إبراهيم أبو سكين، علم الدلالة، الزقازيق، دار الزهراء للطباعة، ٢٠٠٣م.
٨. إبراهيم أبو سكين، علم الصوتيات، وتجويد آيات الله اليبينات، كلية اللغة العربية، الزقازيق، جامعة الأزهر، ٢٠٠٠م.
٩. كمال بشر، القاهرة، علم اللغة الاجتماعي ، دار غريب للطباعة والنشر ، ١٩٩٧م.
١٠. علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعاجم، جامعة الملك سعود، عماد شئون المكتبات، ١٩٩١م.
١١. إبراهيم أبو سكين، علم اللغة، الزقازيق، دار الزهراء للطباعة، ١٩٩٧م.
١٢. علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار نهضة مصر للطبع و النشر ، ١٩٧٢ م.
١٣. أحمد علم الدين الجندي، عن التعاقب والمعاقبة من الجانب الصوتي الصرفي، مقال بمجلة مجمع اللغة العربية ج ٤٠، نوفمبر ١٩٧٧م.
١٤. عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية ، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨م.
١٥. رمضان عيد التواب، في أصول اللغة، مقال بمجلة مجمع اللغة العربية ج ٤٠، نوفمبر ١٩٧٧م.
١٦. إبراهيم أبو سكين، مناهج البحث في اللغة، القاهرة، دار الفاروق الحديثة للطبع والنشر، ١٩٩٦م.